

تفسير سورة سباء | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يُوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعليه وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياتكم
الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

انتهينا منها الان ننتقل الى سورة التي تلي الاحزاب - 00:39
ايها الاخوة الكرام لقاؤنا اليوم مع سورة جديدة بعدها انهيانا تفسير سورة الاحزاب وأخذت منا وقتا طويلا والله الحمد والمنة ان
الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا في اعمالنا وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:21

السور المكية لأن عباراتها أقوى لأن السور المكفية تخاطب وناس جاحدين كافرين آلا يريدون الحق ولا يعني ولا يقبلون عليه ولا يتقبلونه فهذا هو تختلف الاساليب. سورة سباء مكية - 00:01:20
السور المكية لأن السور المكفية تختلف عن خطابات - 00:00:59 مدنية تجد فيها العبارات والكلام والخطابات مختلف عن خطابات وهي سبة من السور المكية نعرف أن السور المكية مثل ما مر معنا الاسلوب يختلف لما تقرأ سورة الأحزاب وهي

يعالج فضايا مهمة من ابرز القضايا المهمة هو تقرير التوحيد الالهية وان السورة تهدف الى تحقيق ان الله هو الواحد وان الله هو المعمود بحق وان ما سواه - **00:01:40**

الادلة الدالة على ان الله هو الواحد - 00:01:59

لأن الله هو الرزاق الله سبحانه وتعالى هو الخالق وهو العالم بالخلق كلهم وهو المدير والمتصف وهو القوي وهو العزيز وكل هذه تدل على أنه الواحد المنفرد بالعبادة - 00:02:13

الامر الثاني السورة ايضا قضية ماذا؟ قضية الایمان بالیوم الآخر قضية الایمان بالیوم الآخر وان الله يبعث من في القبور وان الله لم يخلة الخلة، عثنا وانما خلقهم لعبادته ويتمنى - 00:02:34

العبد لله من غيره ولابد ان يمايز يوم القيمة ويعطى هذا حقه. ولذلك الله خلق الجنة لمن اطاعه وخنق النار لمن عصاه
لابد من الحذاء لا يمكـنـ ان يخليـقـ الله الخلة عـيـثـا - 00:02:54

افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون تعالوا اللهم لك الحمد ما يمكن. يستحبيل ولذلك تقرر السورة ان العبادة لله وتقرر السورة فـ . المقت نفسه ان العياد سمعه دونـ الـ . الله وانهم انـ الله سمحانه سمعـ لهم - 12:03:00

ويخلقهم خلقا اخر ويجازيهم والكفار انكروا البعث قالوا لا تأتيانا الساعة لا تأتينا الساعة ويقولون يعني اذا متنا وكنا ترابا وعظاما فانا معهنهنون: ذلك اجمع بعد استحالوا هذا الامر في الدليل: عليهم بادلة قوية فالسمة تقد، قضية الابهام: بالبعث - 00:03:34

والرد على المنكرين ثم السورة حتى يعني بتسميتها في سورة سباء لورود قصة اهلي سباء وما جرى لهم. السورة تتحدث عن الشاكر العابد الله محدثه في الدليل على الاخرة والكافر الاحادى - نعمة الله - 00:04:00

وجزاءه في الدنيا قبل الآخرة وتذكر لنا نموذجين نموذج الشاكر الذي شكر الله سبحانه وتعالى وعبده حق عبادته وهو داود سليمان
تذكرة لينا نموذج الشاكي فـ قصة داود قصته اهل داود - 04:23

تذكر لنا نموذجا من الكفر والعصيان والتمرد في قصتي كيف عصوا ربهم واعرضوا سلط الله عليهم العذاب في الدنيا قبل الآخرة

السورة تقرب ان الله هو الرزاق سبحانه وتعالى وقبل ان ندخل في قضية الرزق - 00:04:45

قضية الشكر ونماذج الشكر في داود وسليمان ونموذج الكفر في سبأ لما تقرأ انت سورة سبأ وايضا عندك سورة النمل تجد ان سورة

النمل وسورة سمر متقاربان الاسلوب والقصة والمقصد والهدف - 00:05:08

سورة اه سبأ وسورة النمل تجد اذا قرأت سورة النمل تجدها تتحدث عن داود وسليمان ولقد اتينا داود سليمان علما وتبسط الحديث

اوسع مع سليمان وثم تذكر لنا نموذج ايضا مع قصة سبأ - 00:05:30

واهل سبأ وانهم كانوا يعبدون الشمس ثم نهاية اهل سبأ وایمان ملكة سبأ لو نتأمل يعني بين السورتين الحضارة الحقيقة تقوم على

اي شيء حضارة الدول وحضارة المدن تقوم على شيء تقوم على الطاعة - 00:05:51

وعلى التقوى واذا قامت على غير ذلك سقطت ولذلك الله سبحانه وتعالى اسقط دولة سبأ لما كانت تعبد الشمس وشاركتوا بالله

واعرضوا اقام دولة داود وسليمان على الطاعة والتوحيد والایمان والشكر - 00:06:14

وتلاحظ ان سورة النمل لما ذكرت هذين النموذجين ذكرت ايضا قصة قوم صالح وهم ثمود الذين اعطاهم الله القوة الحضارة والبناء

والتشبيه حتى حفروا الجبال ينحثرون الجبال بيotta ولا زالت ولا زالت يعني عمارتهم قائمة حتى الان - 00:06:32

لما كانت حضارتهم على الكفر والعصيان والتمرد ورد الرسائل الله سبحانه وتعالى سلط عليهم العذاب فبادهم جميعا وذكر الله

سبحانه وتعالى ايضا في سورة النمل قصة لوط عليه السلام وموقف قومه وما كانوا يفعلونه من الجرائم - 00:06:56

ومن يعني انتكاس الفطرة ورد الرسالة والكفر بها والخلق السيء الذي كانوا يمارسونه كل هذا لم تقم منهم حضارة بل بادهم الله

سبحانه وتعالى سبع قرى اهلكها الله وجعل عاليها سافلها - 00:07:18

الحضارة تقوم على التوحيد وعلى الطاعة على الاستقامة هذا هو القرآن وهذا هو منهج القرآن سورة سبأ تبين لنا هذا الامر نعود الى

قضية الرزق الرزق والخيرات والعطاء من الله سبحانه وتعالى لمن يطيع - 00:07:37

لمن يطيعه فالله يبارك له في رزقه ولذلك السورة ركزت على على الرزق وتكررت كلمة الرزق في سورة سبع اكثر من مرة قال اولئك

لهم مغفرة ورزق ورزق كريم وقال ايضا قال قل من يرزقكم - 00:07:56

من السماوات والارض وقال في سبأ كلوا من رزق ربكم ان والله قال ايضا الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له. تكررت

مرتين. فدل على ان الرزاق المستحب - 00:08:15

العبادة هو الله سبحانه وتعالى لا نطيل في هذه المقدمة. الان اصبح عندنا تصور عن هذه السورة وعن ما تتحدث عنه وما مقصده هذه

السورة؟ ما الهدف من انزلتها؟ كل هذا يتضح لك الان اتضح لنا وتبين - 00:08:32

نبدأ بفاتحة السورة والآيات الاول من هذه السورة يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في

السماءات وما في الارض وله الحمد في الآخرة - 00:08:52

وهو الحكيم الخبير هذه السورة افتتحت بالحمد السور التي افتتحت بالحمد في القرآن الكريم خمس سور اولها الفاتحة وثانية

الانعام وثالثها الكهف ورابعها خامسها سبأ وفاطر. ولو تأملنا هذى افتتاحيات بن حم - 00:09:06

وتقسامه في القرآن وجدنا اول القرآن الحمد ومنتصفه الكهف الحمد والربع الاول الرابع الاول الحمد في الانعام والربع الاخير الحمد

في سورتين سبأ وفاطر وجاء القرآن مقسما الى اربع اقسام في كل قسم - 00:09:31

يبتدع الله بالحمد وتلاحظ ان كل سورة الله سبحانه وتعالى يحمد نفسه فيها وينهي على نفسه بما يتناسب ولما جاء في الفاتحة لانها

هي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب لم يحدد لماذا يحمد؟ فقال الحمد لله رب العالمين. فعم قال هو رب - 00:09:51

وهو رب العالمين وكلمة العالمين يدخل فيها يعني الناس الانس والجن وعالم السماوات وعالم الارض وعالم البحار معانا من

الاجواء وعالم السحاب وعالم الهواء وعالم الربات يعني كلمة العالمين هذه يدخل فيها كل المخلوقات جميعا - 00:10:14

ولذلك افتح الله القرآن الحمد رب العالمين الذي هو الله ربهم وخلقهم وموجدهم هو رب العالمين لا رب لهم سواه وهو رازقهم وهو

خالقهم وهو المدبر لامر ما هو المتصرف - 00:10:38

بكلمة رب العالمين السورة لما جاء عند الانعام قال الحمد لله وحدد وقال الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. فاعطاك امرىن الاول انه هو الخالق وانه خلق السماوات والارض وما فيهن - 00:10:55

ثم بين انه بيده الهدایة والضلال فقال وجعل الظلمات والنور والظلمات هي ضلال او يعني الظلمات ضلال وجهل وعناد وكفر والنور طاعة واستقامة وتقوى يعني ان الله بيده ان الله هو الخالق - 00:11:15

والهادی ان الله هو الخالق وان الخلق والامر بيده وهو الذي يخلق وهو الذي يأمر لما نأى الى سورة الكهف يأتي الحمد حمدا خاصا الحمد لله الذي انزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم على عبده الكتاب - 00:11:40

والكتاب نعمة عظيمة نعمة عظيمة فنحمد الله على نزوله عليها وبقائه واعظم اعظم الامور التي يعني الانسان يبحث عنها في حياته هنا في حياته يعيش معها هو القرآن العظيم تعظيمها لكتاب الله عز وجل وتلاوة وتدبرا وعيشا معه خيركم من تعلم القرآن - 00:11:58

وعلمه يحمد الله الله سبحانه وتعالى على نفسه ويحمد نفسه على انه انزل هذا القرآن العظيم نأى الى سورة السماء الله افتتحه بأي شيء قال الحمد لله الذي له ما في السماوات يعني المالك - 00:12:20

حمد الله سبحانه وتعالى ان نثنى عليه انه هو المالك وقال وله الحمد في الآخرة. له الحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة. وله الحمد على انه الخالق وله الحمد على انه يفصل بين العباد. ويجاري كلاما يستحقه - 00:12:37

ولذلك شوف قال الحمد ولما تنتقل الى سورة فاطر يقول لك الحمد لله فاطر السماوات والارض جاء للملائكة الله يثنى على نفسه ويحمد نفسه على اي شيء على انه هو الذي اوجد السماوات والارض - 00:12:54

وخلق الملائكة وجعلها عبادا لها عبادا له مطيعين مستقيمين على طاعته كل سورة لها خصائص وكل صورة لها موضوعات وكل صورة لها مقصد. وكل صورة تهدف حتى في افتتاحيتها بالحمد - 00:13:11

يعني ان الله سبحانه وتعالى والحمد ما هو الحمد هو الثناء على الله بصفته صفات الكمال وتنزيه عن صفات النقص وهو صفات الكمال كلها له. وايضا الحمد هو الثناء على الله على ما انعم به على عباده. من النعم الظاهرة - 00:13:29

والباطنة والنعم الدينية والنعم الدنيوية والله له الحمد ايضا لانه مالك ما في السماوات وما في الارض له الملك كله وله ملك السماوات والارض وما فيهن ملكا تماما له التصرف فيه فله الثناء على - 00:13:49

على خلقه وله الثناء على نعمه وله الثناء على ما يحمد ويثنى عليه صفات الكمال بصفات الكمال ثم قالوا وله الحمد في الآخرة اي له الحمد التام الذي هو اعظم من حمد الدنيا حمد تام في الآخرة. في الآخرة - 00:14:08

في الآخرة. طيب الحمد الحمد هذى يقول اهل العلم اللام في الله لاستحقاق تم الان الاستحقاق يعني الذي يستحق الحمد هو الله الحمد كله بانواعه ومحامده كله لله لا لغيره - 00:14:28

والثناء كله الثناء الحقيقي لله. والله سبحانه وتعالى يعل ويبيين لنا لماذا نحمده؟ وقوله الحمد لله هنا من لم يقل لنا الله سبحانه وتعالى احمدوني لا. قال الحمد لله جاء بالجملة - 00:14:52

جاء بالجملة الاسمية وجملة خبرية يعني الحمد لله يعني اه الله حمد نفسه وبني اثبت الحمد لله قبل ان يحمده الحامدون. وقبل ان يخلق السماوات والارض قبل ان يخلق الانس والجن - 00:15:09

فهو المحمود في السماوات والارض على افعاله الحميدة ونعمه العظيمة فهو لا ينتظر حمدا وانما هو اخبر انه ان الحمد كله له والالف واللام في الحمد للاستغراق يعني كل المحامد لله - 00:15:27

المحامد والثناء كله المستحق له هو الله سبحانه وتعالى ولذلك جاء بالجملة الخبرية المثبتة وهذه الجملة الخبرية لما قال الحمد لله فيه تعليم تعليم لنا جميعا ان نحمده كانه يقول الله سبحانه وتعالى احمدوني - 00:15:47

احمدو الله على نعمه وعلى صفاته صفات الكمال وعلى نعمه الظاهرة والباطنة وعلى ان له الملك وانه متصرف في هذا الكون

فمحمد الله ان ان لنا الها ونحمد الله ان ان لنا خالقا - 00:16:06

مدبرا متصرفا رازقا هذى كلها نعم عظيمة ثم قال والله الحمد في الآخرة والحمد في نخاع الآخرة كما يذكر اهل التفسير هو حمد تام الدنيا لأن الخلق كلهم يحمدونه ولأن الله سبحانه وتعالى يحمد الحامدون على قضائه وعلى فصله بين العباد - 00:16:25
فالمؤمنون يجازيهم أحسن جزاء والمغضهدون والمعذبون في الدنيا المضيق عليهم يجدون جزاءهم في الدنيا ويجدون أيضاً جزاء من من اعتدى عليهم واذاهم من من الظلمة والمعتدين فحكمه سبحانه وتعالى وفصله في القضاء بين العباد هذا حمد عظيم -

00:16:49

يحمد عليه يحمد عليه ان ان اكرم عباده المتقين بدار كرامته والفوز بها وانه انصف لهم حقهم ويحمده ويحمد على انه انتقم من اعدائه اعداء المؤمنين يعني الذين عذبوا المؤمنين ولذلك له الحمد في الآخرة سبحانه وتعالى. والحمد واضح حتى ان الله ذكره قال -

00:17:12

بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين. وقيل الحمد لله رب العالمين قال الله سبحانه وتعالى ولله الحمد في الآخرة ثم قال وهو الحكيم الخبير وهو الحكيم الخبير. شف اسم الحكيم والخبير - 00:17:39

الحكيم هو من الحكم فهو يحكم بين عباده بالعدل سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة والحكيم من الحكم وهو اتقان العمل. فالله ذو حكمة في خلقه السماوات والارض وخلق الانسان. ذو حكمة في شرائعه في خلقه وشرائعه - 00:17:58

وفي افعاله فهو الحكيم سبحانه فحمده لكونه مالك السماوات والارض وحده في الآخرة هذا يقتضي ان يكون حكيمياً يقتضي ان يكون حكيمياً وكذلك الخبير فانه سبحانه وتعالى ذو خبرة عظيمة لا يخفى عليه شيء في الارض خبير - 00:18:18

والخبير من الخضار وهو الارض اللينة الله سبحانه وتعالى يعلم ما تحت الارض والخبير يقتضي ان الله يعني يعلم الاشياء بدقة وذلك يسمى الانسان الشخص الانسان لما تقول هذا عالم - 00:18:40

في هذا الشيء وهذا خبير تجد ان كلمة خبير اقوى من عالم والله سبحانه وتعالى لما كان يعلم الخفايا ويعلم ما تحت الارض ويعلم ما لم يعلمه الانسان ويعلم الاسرار وما وما تسره النفوس - 00:19:00

ويعلم ما تكتنه الصدور سلمى نفسه الخبير. والخبير هو المناسب لأنه خلق السماوات والأرض ومالكها والشرع والذي يملك الآخرة ويقضي بين عباده بمعرفة له الحق من من عليه الحق - 00:19:19

هذا كله يقتضي ان يكون خبيراً كيف يحكم ويفصل بين عباده بالحق؟ الا اذا كان عالماً خبيراً باحوالهم واعمالهم سبحانه وتعالى فتأمل انت وانت تقرأ هذه السورة الجميلة العظيمة كيف تختتم بهذه الآيات الجميلة وكيف تفتح بانه له الحمد وانه مالك في السماوات والارض وانه مدبر ومتصرف وانه - 00:19:39

صاحب الشرائع الذي يشرع ويأمر وينهى وانه لم يخلق الخلق عبثاً بل خلط الخلطة لحكمة وخلق البشر او خلق الانسان او خلق الانس والجن لعبادته وانه يجازيهم في الآخرة على على اعمالهم يكرم عباده - 00:20:03

ومن اهان الله قد اهانه الله ومن يهين الله ما له من مكرم لما بين لنا الله سبحانه وتعالى هذا الامر العظيم زادك علماً ويعني ومعرفة في سعة علمها سائل يسأل يقول الخبير هو الله - 00:20:25

طيب يعني زدني علماً في معرفة الخبير قال يعلم ما يلي في الارض الخبير مثل ما ذكرنا ما يخفى الاشياء الخفية. قال يعلم ما يرجو في الارض. شف الفعل المضارع لما يقول يعلم غير علم. علم ماضي خلاص انتهى. لكن يعلم الاستمرار - 00:20:44

في كل لحظة شف في كل لحظة نتكلم بها نحن الان الله لا يغيب عنها شيء في السماوات والارض يعلم مما يرد في الارض نتكلم عن الارض اول شيء وما يجري فيها - 00:21:02

يعني الارض لصغرها بالنسبة للسماءات بل ما يجري فيها ما يدخل تحت الارض ما الذي يدخل المطر يعني قطرات المطر هذه الامطار تنزل تحت الارض اه ما في الارض من كوز - 00:21:17

ما في الارض ما يدخل تحت الارض يعني حتى منبني ادم الذي يموت ثم يدفن تحت الارض. كل ما يلتج تحت الارض يعلم

الله. الله يعلم هذا الذي مات دفن في هذا المكان او دفن في هذا المكان يعلم ما يلج اي ما يدخل في هذه الارض من نبات -

00:21:38

من امطار من سيول من انسان من غير كذا كل ما يدخل تحت الارض يعلمه الله سبحانه. وما في الارض من الكنوز ما فيها من من المعادن كل ذلك يعلمه الله سبحانه وتعالى. قال وما يخرج منها - 00:21:59

ايضا يخرج منها النبات ويخرج منها الاموات يوم القيمة ويخرجون من قبورهم. يخرج منها النبات ويخرج منها الماء الذي تحفر له الابار فيخرجون الماء يخرجون المعادن وهكذا يخرج منها. قالوا وما ينزل من السماء - 00:22:15

الآن لفت نظرك الى السماء. قال ما ينزل من السماء ما الذي ينزل من السماء؟ تنزل الامطار وينزل الخبرات والأرزاق والوحى ينزل من السماء. كل ذلك ينزل من السماء قال وما ينزل من السماء - 00:22:36

وما يعرض ولم يقل من السماوات ليش لماذا لم يقل من السماوات؟ قال من السماء لانه اراد بالسماع هنا العلو كله يدخل فيه السماوات كلها وما يعرج فيها. شف قال يعرج فيها اي في السماء يعني السماء العلو يعرج في العلو. ويدخل في السماوات - 00:22:53

ويعرج يعني يصعد عرج يعني صعد يصعد اما عرج بكسر الراء عرج يعرج هذا عرج القدم لما يمشي الانسان يعني ويكون فيه العرج هذا عرج العرج يعرج. ما تقول يعرج؟ تقول يعرج - 00:23:14

اما الصعود تقول يعرج يعرج من العروج العروج غير العرج وهنا الاية وما يعرج اما تجد بعض الناس يقرأها يقول وما يعرجوها هذا خطأ خطأ كبير. كيف تقرأ وما يعالجها؟ يعني من العرج؟ لا هذا من العروج - 00:23:36

وما يعرج فيها هاي في السماء لان السماء طبقات ويعرج فيها ما الذي يعرج فيها الملائكة تعرج الارواح يعرج بها. الارواح ارواح المؤمنين يعرج بها والاعمال الاعمال الصالحة تصعد الى السماء اليه واليه قال سبحانه وتعالى يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه - 00:23:55

ترفع اليه الاعمال الى الله سبحانه وتعالى وهكذا يعرج اليه سبحانه وتعالى فيها قال وهو الرحيم الغفور وهو الرحيم الغفور. شف هذه الاية الوحيدة التي فيها تقديم الرحيل كل الايات في القرآن وهو الغفور الرحيم. والله غفور رحيم - 00:24:25

يقدم يقدم اسم الغفور على الرحيم الا هذه الاية فقط ولهذا سر الله اعلم. هذا له حكمة وسر. ما هو لان الله سبحانه وتعالى هنا تكلم عن امور عظيمة يعني من خلق السماوات وملكيها - 00:24:47

وانزال الوحي وتشريع الشرائع والحديث عن الاخر له الحمد في الاخرة والثناء على الله في خلق هذه الاشياء والثناء عليه في في الآخرة وانه الحكيم وانه الخبير. وانه يعلم هذه الامور كلها. قال وهو الرحيم لان هذه الامور التي ذكرت تقتضي ان - 00:25:04

رحيم بما يعبده ولا يتركهم هملا بل يشرع لهم الشرائع ويعيدهم ويجازيهم. فلذلك قدم الرحيم على الغفور الرحيم على الغفور. فهو وهو رحيم بهم ويغفر لهم يغفر لهم ذنبهم طيب قال بعده سبحانه وتعالى - 00:25:27

وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة شوف الان سيتحدث الايات عن اليوم الاخر وموقف المنكرين له الكافرين ماذا سيكون موقفهم وقال ابن كفر لا تأتينا الساعة - 00:25:51

هذا الاية يعني الحقيقة تحتاج منا الى وقف التأمل اطول من كذا والوقت الان يضيق بنا لو اخذناها ما اعطيتها حقها والحقيقة نحن لا نريد ان نمر عليها مرور الكرام. نريد ان نتأملها - 00:26:15

اكثر واكثر لان فيها امور كثيرة عظيمة موقف الكفار انهم قالوا لا تأتينا الساعة والرد عليهم وبيان الحكمة قال يجزي الذين امنوا الصالحات هذه الحكمة من من اعادة الخلق مرة اخرى ويعيدهم من قبورهم - 00:26:32

وكلام طويل لعلنا نقف عند هذا القدر وان شاء الله يعني في اللقاء القادم اه نأخذ هذه الاية بهدوء وتأمل وتدبر آآ يكون احسن السورة تعرف يعني في بدايتها تحدثنا عن السورة بشكل عام وعن وعن اهدافها ومقاصدها هذه اخذت منا وقت ولكن فيها - 00:26:48 فيها تدبرات وفيها تأملات طيب نقف عند هذا المخاطب ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله

